

جامعة طنطا
كلية الآداب
قسم اللغة العربية
الدراسات العليا

” مرويّات الإمام مالك عن شيخه ابن شهاب الزهريّ في الموطأ ”
جمع وتوثيق ودراسة فقهية

رسالة مقدمة من
أحلام محمد قنديل سيد
المعيدة بكلية التربية

لنيل درجة الماجستير في الآداب تخصص الدراسات الإسلامية

تحت إشراف

الدكتور
محمود عبد الحميد السقا

أستاذ الأدب والنقد المساعد
كلية التربية - جامعة طنطا

الدكتور
محمد إبراهيم الحفناوي
أستاذ أصول الفقه
وكيل كلية الشريعة والقانون
بطنطا - جامعة الأزهر

الدكتور
أمانى كمال غريب
مدرس الدراسات الإسلامية
بكلية الآداب - جامعة طنطا

١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م

Tanta University
College Of Arts
Arabic Language
Department
High Studies

**“ Narrations Of Imam Malek about his Shiekh Ibn
Shehab In Moata’a ”
Collective & authenticative and Fiqh Studies**

Research From :

Ahlam Mohamed Kandel Said
Post-graduated In Faculty Of Educating

**For Obtaining Master Degree In Arts
Islamic Studies Major**

Under Supervision

Dr.
Mohamed Ibrahim Al-Hefnawy
Prof.Of Fiqhh Resource
Dean Of Faculty of
Shariyaa and Law
Al_Azhar University

Dr .
Mahmoud Abd-Al hamid Al-Saka
Assistant Prof. Of Arts
Faculty of Educating
Tanta University

Dr
Amany Kamal Ghareb
Prof Islamic Studies
Faculty Of Arts
Tanta University

١٤٢٧ - ٢٠٠٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي
أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ
صَالِحًا تَرْضَاهُ ﴾

صدق الله العظيم

(الأحقاف من الآية : ١٥)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإهداء

أهدى ثمرة جهدى هذا إلى والدىَّ الكريمين سائلةً ربى عزَّ وجلَّ أن يجعله
لهما نوراً فى الدنيا وأجرًا فى الآخرة .
وإلى زوجى الغالى الذى صبر وثابر وتحمل معى مشقة البحث فجزاه الله
عنى خيرًا جزيلاً .
وإلى أهلى جميعاً وأساتذتى الكرام الذين وجدت منهم كل عون وتشجيع .

شكر وتقدير

أحمد الله تعالى وأشكره سبحانه على ما أنعم به عليّ وتفضل حيث أعانني ووفقتي على إنجاز هذا البحث فأسأله ربّي ومولاي أن يتقبله مني , وأن يجعله سبباً لي في سعادة الدارين الدنيا والآخرة إنه على كل شيء قدير .

ولا يفوتني في هذا المقام أن أنوه بجهود مشرفي العلامة حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الدكتور / **محمد إبراهيم الحفناوى** الذي ما بذل علىّ بعلمه ووقته , فقد كان مثالا للموجه الحكيم , والمعلم الحصيف , فقد أنفق خلد الله فضائله نفيساً من وقته الغالي في سبيل توجيهي , وإرشادي إلى مثالية البحث العلمي , وكم أفدت من هذه التوجيهات , وسعدت بهذه الإرشادات , حيث فتح لي مغاليق ما استبهم , وهداني إلى الطريق السليم , ونبهني إلى فوائد مهمة , ودلني على مراجع أصيلة ومسائل ومستجدات , حتى اكتمل البحث , وصار على هذا النحو , فالله تعالى أسأل أن يهبه ثواباً جزيلاً , وخيراً عميماً , ويبارك في عمره لينفع الإسلام وأهله إنه سميع مجيب

وأسجل كل عرفان وتقدير لأستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور / **محمود عبد الحميد السقا** الذي حظيت بشرف إشرافه على هذه الرسالة فكان نعم الموجه أستاذاً ومرشداً كريماً ولقد حباني – أطال الله عمره ومتعته بالصحة والعافية - بجليل فضله وعلمه وسعة صدره فأحاطني بل غمرني بتوجيهاته القيمة وآرائه السديدة وحنانه الأبوي .

وأتوجه بخالص الشكر وعظيم التقدير إلى سعادة فضيلة الدكتورة / **أماني كمال غريب** التي حظيت بشرف إشرافها على هذه الرسالة والتي طالما وجهتني , وأرشدتني فلها مني خالص الدعاء بموفور الصحة ودوام السعادة .

كما أتوجه بخالص شكري وتقديري إلى فضيلة الأستاذ الدكتور / **أحمد زكي منصور** الذي استفدت منه كثيراً أثناء كتابة هذا البحث , وأدعو الله أن يهب له من زوجه وذريته قرة أعين له , وأن يجعله للمتقين إماماً .

وأقدم بعد ذلك بعظيم الشكر والامتنان والعرفان لمناقشي هذه الرسالة , فضيلة الأستاذ الدكتور / **مروان محمد مصطفى شاهين** , أستاذ الحديث وعلومه بجامعة الأزهر الشريف , وفضيلة الأستاذ الدكتور / **محمد عطا يوسف** , أستاذ الدراسات الإسلامية المساعد في كلية الآداب بجامعة طنطا على قبولهما المناقشة وتحملهما عبء قراءة الرسالة وتقويمها.

وأخيراً ... أتوجه بالشكر والتقدير إلى كل من ساهم في إخراج هذا البحث داعياً الله أن يتولى كل من ساعدني من قريب أو بعيد بالجزاء الأوفى في الدنيا والآخرة .

المقدمة

الحمد لله الذي أنعم علينا بنعمة الإسلام , وجعل القرآن والسنة حرزاً حصيناً للأمة كيلا تضللها الأوهام , أو تزل بها الأقدام , وصان كتابه من الاختلاف فكان في دقة بيانه فصل الخطاب عند الاختصاص , ولو كان من عند غيره لظهر فيه الخل وعدم الانسجام , وأيده بما وكل إلى نبيه صلى الله عليه وسلم من بيان للأحكام بالأقوال والأفعال والتقارير , فجاء مقيداً لمطلق , أو مفصلاً لمجمل , أو مفسراً لغامض , أو مخصصاً لعام , فلا تضاد فيه حقيقة , فتحار فيه عقول الخواص والعوام .

أحمده وأشكره على سوابغ نعمه العظام , ومننه الجسام , وأصلى وأسلم على سيدنا محمد نبي الرحمة , سيد الأنام , وعلى آله وصحبه الأئمة الأعلام , ومن تبعهم بإحسان إلى آخر الزمان.

أما بعد :

فإن الحديث النبوي يتبوأ من دين الله منزلة سامية ويتسنى ذرى قمة شامخة , وليس شيء من ذلك يجحده العقل السليم , أو يدحضه النقل الصحيح . فللحديث النبوي في التشريع الإسلامي منزلة المصدر الثاني بعد كتاب الله العزيز , و قرن الله تعالى بين هذين المصدرين الخالدين أبد الدهر في كثير من آي الكتاب العزيز , معظماً شأنهما ومُنوّهاً بفضلهما , داعياً إلى النزول على حكمهما والتحاكم إليهما , ونبذ كل حكم لا يثوب إليهما , ولا يفى إلى أمرهما , ولا يأخذ بشهاب قبس من أنوارهما , فقال عز من قائل : ﴿ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ , وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ (١).

فالسنة النبوية – كما تقدم – مفصلة لما أجمل , مقيدة لما أطلق , مفسرة لما أشكل , مؤكدة لما شرع من الأحكام , بل وتستقل بالتشريع أحيانا , وهذه الأنواع كلها داخلية في دائرة البيان المنوط بمن أنزل عليه القرآن ﷺ ولا أجدني مبالغا إذا قلت إنه لا يكاد حكم شرعي ذكره القرآن الكريم يستغنى عن بيان السنة النبوية ,

(١) سورة آل عمران , الآية : ١٦٤ .

وبذلك نعلم أن السنة ملتزمة بالتنزيل الحكيم التحاماً يأبى على الانفكاك , لأنه التحام المفسر بالمفسر.

فإذا كان للحديث النبوي الشريف هذه المنزلة من الدين فلم يكن عجباً أن يوجه أهل العلم عنايتهم ويصرفوا جهودهم , ويفنوا أعمارهم في خدمة هذا الحديث الشريف , حفظاً له , وتدويناً لنصوصه , ودراسة لأحوال رواته ونقلته , وبياناً لفقهه وأحكامه , وتبياناً لألفاظه ومعانيه وتوضيحاً لناسخه ومنسوخه , راجحه ومرجوحه , وصحيحه وضعيفه وموضوعه , ومرفوعه , وموقوفه إلى غير ذلك مما يطول حصره .

ولا أشك في أن السبب في ذلك هو تكفل المولى تقدست أسماؤه بحفظ الذكر إذ يقول: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ (١) , لذا قبض لحفظ السنة أولئك العباقرة الألباء , والعلماء الأذكياء الذين أنفقوا أنفسهم أوقاتهم في تمييز صحيحها من سقيمها , وقويها من ضعيفها , حتى تربعوا على منصة الحقائق , وبلغوا بجهدهم الهدف المنشود , وكل ما علق بالسنة من أحاديث موضوعة , واقتراءات مدسوسة , مُيزت , وألقيت في يم الإهمال , فأضت السنة بفضل تلك الجهود صافية المورد , عذبة المنهل , دانية الجنى .

ولما كانت السنة النبوية ملتزمة بالقرآن الكريم , لا تستغني عنه , ولا يستغني عنها , دعانا المولى تبارك وتعالى إلى الاقتداء بصاحب السنة , وهادى الأمة صلوات الله وسلامه عليه فقال :

﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ , وَمَا نَهَاكُم عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾ (٢).

ورغم الجهود الضخمة التي بذلت تجاه كتب السنة , إلا أنه ما زال بإمكان الباحثين إضافة المزيد إلى هذه الكتب وتقديم خدمات لها في جوانب معينة , تضاف إلى ما قدمه الأوائل نحو هذه الكتب , ليستفيد الدارسون إفادة عظيمة بهذه الكتب .

لجميع ما تقدم كان أولى ما تتعين العناية به وتصرف الجهود إليه دراسة أحاديث النبي ﷺ , وتطبيق أحكامها على كل كبيرة وصغيرة في حياتنا .

(١) سورة الحجر , الآية : ٩ .

(٢) سورة الحشر , الآية : ٧ .

لذا اخترت مرويات الإمام محمد بن مسلم بن شهاب الزُّهري التي رواها عنه الإمام مالك في كتابه الموطأ برواية يحيى بن يحيى الليثي ميداناً لهذه الدراسة الحديثية الفقهية ، وذلك لما للإمام الزُّهري من مكانة مرموقة بين الأئمة من حملة هذا العلم ، ولا عجب في هذا فهو الذي نهض بمهمة تدوين الحديث النبوي متحلياً بالنزاهة العلمية ، متمتعاً بالأمانة والتقوى والغيرة على سنة النبي ﷺ .

ولأن كتب الفقه والآثار تزخر بآرائه الفقهية وفتاويه ، فلا تكاد كتب الخلاف تخلو من ذكر رأيه في كثير من المسائل التي حوتها أبواب الفقه المختلفة فأراؤه الفقهية والأصولية تمثل المرجع للفقهاء الأعلام الذين تتلمذوا عليه أمثال الإمام مالك والليث ، والأوزاعي وغيرهم .

لذلك آثرت القيام بهذه الدراسة فقامت بجمع المرويات التي رواها الإمام مالك عن شيخه ابن شهاب في الموطأ برواية يحيى بن يحيى الليثي ، وترتيبها حسب ورودها في الموطأ على الترتيب الذي ارتضاه مصنفه مالك بن أنس على أبواب الفقه ثم توثيق هذه المرويات من كتب السنة التي تيسرت لي ، ودراستها وبيان صحيحها من ضعيفها ، وآراء المحدثين فيها ، ثم بعد ذلك أذكر الحكم الفقهي لها ، وبيان من أخذ بها ، ومن لم يأخذ بها ، وهذا ما دفعني إلى اختيار هذا الموضوع ، لأنه يجمع بين الحديث والفقه في مكان واحد ، فهي دراسة حديثية فقهية ، هدفها الكشف عن الخدمات الجليلة التي قدمها الزهري للتراث النبوي ، والكشف عن الخطة المنهجية العقلية التي كان يعتمدها في آرائه وفتاويه ، وتوضيح الأثر الكبير الذي أحدثه ابن شهاب في تنشئة مالك وتكوين فكره ، والذي يظهر جلياً في الكتاب الذي صنفه مالك بن أنس ، وهو الموطأ ، الذي يعتبر أول كتاب مرتب ظهر للناس في الحديث النبوي وفي فتاوى الصحابة والتابعين .

فدراسة الأحاديث التي رواها مالك عن شيخه ابن شهاب ، وتتبع آراء الفقهاء حول موضوع كل حديث يكشف عن طبيعة استدلال الفقهاء بالسنة ، وهذا ييسر على الباحثين في الاختلافات الفقهية ، والآراء الفقهية المقارنة .

ونظراً لأهمية هذا الموضوع ، ففيه تقديم نموذجاً عن القلوب الواعية التي حفظت السنة ، والأيدي الطاهرة التي نقلتها بأمانة وإخلاص ، على أسلم قواعد التثبت العلمي ، وفيه إثبات لعلو قدر الفقهاء ، وما أتوا من فهم دقيق ونظر حكيم ، أحببت أن أضرب بسهم في هذا المجال العظيم ، وذلك الصرح الشامخ ، على قدر ما أتيح لي من إمكانيات .

خطة البحث ومنهجه

اقتضت طبيعة الموضوع أن أقسم الدراسة فيه إلى مقدمة , وبابين , وخاتمة , وجملة من الفهارس .

فأما المقدمة : ذكرت فيها شرف الاشتغال بالسنة النبوية المطهرة ومكانتها في التشريع , وسبب اختياري للموضوع , وأهميته , وخطة البحث ومنهجه , وتعريف عام بالمصطلحات الحديثية الواردة في الرسالة .

أما الباب الأول : فهو بعنوان :

" ملامح من حياة الإمامين مالك بن أنس وشيخه ابن شهاب الزُّهري "

ويتكون من فصلين :

الفصل الأول : في : " ملامح من حياة الإمام مالك "

ويشتمل على سبعة مباحث :

المبحث الأول : اسمه ونسبه , ومولده ونشأته .

المبحث الثاني : صفاته الخَلْقِيَّة والخُلُقِيَّة .

المبحث الثالث : أبرز ملامح شخصيته العلمية .

المبحث الرابع : شيوخه وتلاميذه .

المبحث الخامس : ثناء الأئمة عليه .

المبحث السادس : آثاره العلمية .

المبحث السابع : محنته ومرضه ووفاته .

الفصل الثاني : في " ملامح من حياة الإمام ابن شهاب الزهري "

ويشتمل على سبعة مباحث

المبحث الأول : اسمه ونسبه , ومولده ونشأته

المبحث الثاني : صفاته الخَلْقِيَّة والخُلُقِيَّة

المبحث الثالث : أبرز ملامح شخصيته العلمية

المبحث الرابع : شيوخه وتلاميذه

المبحث الخامس : ثناء العلماء عليه

المبحث السادس : آثاره العلمية

المبحث السابع : وفاته

أما الباب الثاني : فهو بعنوان :

" مرويات الإمام مالك عن شيخه ابن شهاب الزُّهري في الموطأ "
ويتكون من فصلين :

الفصل الأول : " مرويات الإمام مالك عن شيخه ابن شهاب من أول كتاب وقوت
الصلاة إلى آخر كتاب : الحج "

ويشتمل على ستة عشر مبحثاً :

المبحث الأول : مروياته في كتاب : وقوت الصلاة .

المبحث الثاني : مروياته في كتاب : الطهارة .

المبحث الثالث : مروياته في كتاب : الصلاة .

المبحث الرابع : مروياته في كتاب : السهو .

المبحث الخامس : مروياته في كتاب : الجمعة .

المبحث السادس : مروياته في كتاب : الصلاة في رمضان .

المبحث السابع : مروياته في كتاب : صلاة الليل .

المبحث الثامن : مروياته في كتاب : صلاة الجماعة .

المبحث التاسع : مروياته في كتاب : قصر الصلاة في السفر .

المبحث العاشر : مروياته في كتاب : العيدين .

المبحث الحادي عشر : مروياته في كتاب : القرآن .

المبحث الثاني عشر : مروياته في كتاب : الجنائز .

المبحث الثالث عشر : مروياته في كتاب : الزكاة .

المبحث الرابع عشر : مروياته في كتاب : الصيام .

المبحث الخامس عشر : مروياته في كتاب : الاعتكاف .

المبحث السادس عشر : مروياته في كتاب : الحج .

الفصل الثاني : " مرويات الإمام مالك عن شيخه ابن شهاب الزُّهري من أول كتاب

: الجهاد إلى آخر كتاب : أسماء النبي ﷺ "

ويشتمل على ثمانية وعشرين مبحثاً :

المبحث الأول : مروياته في كتاب : الجهاد .

المبحث الثاني : مروياته في كتاب : النذور والأيمان .

المبحث الثالث : مروياته في كتاب : الضحايا .

المبحث الرابع : مروياته في كتاب : الصيد .

المبحث الخامس : مروياته في كتاب : الفرائض .

- المبحث السادس : مروياته في كتاب : النكاح .
- المبحث السابع : مروياته في كتاب : الطلاق .
- المبحث الثامن : مروياته في كتاب : الرضاع .
- المبحث التاسع : مروياته في كتاب : البيوع .
- المبحث العاشر : مروياته في كتاب : المساقاة .
- المبحث الحادي عشر : مروياته في كتاب : كراء الأرض .
- المبحث الثاني عشر : مروياته في كتاب : الشفعة .
- المبحث الثالث عشر : مروياته في كتاب : الأقضية .
- المبحث الرابع عشر : مروياته في كتاب : الوصية .
- المبحث الخامس عشر : مروياته في كتاب : العتق والولاء .
- المبحث السادس عشر : مروياته في كتاب : الحدود .
- المبحث السابع عشر : مروياته في كتاب : الأشربة .
- المبحث الثامن عشر : مروياته في كتاب : العقول .
- المبحث التاسع عشر : مروياته في كتاب : الجامع .
- المبحث العشرون : مروياته في كتاب : حسن الخلق .
- المبحث الحادي والعشرون : مروياته في كتاب : اللباس .
- المبحث الثاني والعشرون : مروياته في كتاب : صفة النبي ﷺ .
- المبحث الثالث والعشرون : مروياته في كتاب : العين .
- المبحث الرابع والعشرون : مروياته في كتاب : الشَّعر .
- المبحث الخامس والعشرون : مروياته في كتاب : الاستئذان .
- المبحث السادس والعشرون : مروياته في كتاب : الكلام .
- المبحث السابع والعشرون : مروياته في كتاب : الصدقة .
- المبحث الثامن والعشرون : مروياته في كتاب : أسماء النبي ﷺ .

أما الخاتمة : ذكرت فيها حصاد البحث ، وأهم النتائج والمقترحات التي يقدمها الباحث .

وقد قمت بعمل فهرس للآيات القرآنية التي وردت في الرسالة ورتبتها حسب ترتيب سور القرآن في المصحف ، ثم صنفته فهارس للأحاديث التي وردت في الرسالة مرتبة ترتيباً هجائياً حسب الحرف الأول ، وفهرساً للآثار أيضاً مرتبة ترتيباً هجائياً حسب الحرف الأول ، وفهرساً للأعلام والرواة المترجم لهم ومواقع ترجمتهم ، وفهرساً لمصادر ومراجع الدراسة .

" منهج الدراسة "

أولاً : قدمت للبحث بدراسة موجزة عن حياة الإمام مالك بن أنس صاحب الموطأ وكذلك دراسة موجزة عن شيخه ابن شهاب الزهري .

ثانياً : قمت بجمع الأحاديث والآثار التي رواها مالك عن شيخه ابن شهاب في الموطأ ، ورتبتها حسب ورودها في الموطأ على الترتيب الذي ارتضاه مصنفه مالك بن أنس على أبواب الفقه مع المحافظة على نص الحديث ولفظه ورقمه كما ورد في الموطأ ، ثم أرقمه وأذكر كتابه وبابه والجزء والصفحة .

وبعد أن استخرج الحديث بسنده كما هو مذكور في الموطأ أتبع الخطوات الآتية في كل حديث :

١- قمت بتخريج الحديث تخريجاً علمياً دقيقاً ، وذلك برجوعى إلى ما تيسر لى من أمهات مصادر السنة النبوية الشريفة من كتب الصحاح والسنن والمسانيد والمصنفات ، ورجعت أيضاً إلى ما تيسر لى من كتب تخريج الأحاديث ، كنصب الراية ، للزيلعى ، وتلخيص الحبير ، لابن حجر ، ومجمع الزوائد ، للهيثمى .

- وعمدت عند التخريج أن أبين من أخرجه ، وفى أي كتاب من كتبه ، ثم الكتاب الذي أخرج الحديث منه ، ثم الباب ، ثم رقم الحديث إن وجد ، ثم الجزء والصفحة ، وأذكر الاختلاف فى ألفاظ الحديث إن وجد وإن كان الحديث ورد بنصه أذكر ذلك وأقول بلفظه أو بمثله وإن كان الحديث ورد بلفظ قريب من لفظ الموطأ أذكر ذلك .

- رتبت المصنفات فى التخريج على النحو التالى :

أصحاب الكتب الستة أولاً ، ثم أتبعهم بمسند أحمد ، فسنن الدارمى ، ثم رتبت المصادر بعد ذلك على الوفيات لأصحاب المصنفات.

٢- ترجمت لرواة السند حسب ترتيبهم فى سند الموطأ ، فأبين فى ترجمة كل راو اسمه ونسبه وكنيته ، ولقبه إن وجد ، وخلاصة ما قيل فيه من جرح أو تعديل ، وبعض شيوخه ، وبعض تلامذته ، وسنة وفاته ، ولم أترجم للمشهورين من الصحابة والأعلام .

٣- الحكم على الحديث من صحة أو حسن أو ضعف فإن كان الحديث فى الصحيحين أو فى أحدهما اعتبره صحيحاً ، وكذلك إذا كان رواه ثقات وقد نص على تصحيحه

إمام من أئمة الحديث ، وأبين الحديث إن كان مرفوعاً أو مرسلاً أو غير ذلك وقد يكون سنده الذى ورد فى الموطأ ضعيفاً والمتن صحيحاً فأبين ارتفاع السند من الصحيح لغيره أو الحسن لغيره للصحيح لذاته أو الحسن لذاته أو ارتفاعه من الضعيف إلى الحسن لغيره وأذكر الشواهد والمتابعات لبعض الأحاديث .

٤- وضحت الكلمات الغريبة الواردة فى الحديث ، وذلك بالرجوع إلى كتب غريب الحديث ، وشرح الحديث ، ومعاجم اللغة ، وقمت بالتعريف بأسماء الأماكن الواردة فى البحث مع ضبطها بالشكل ، وذلك تحت عنوان : (شرح غريب الحديث) .

٥- تناولت أهم المعاني التي وردت في الحديث إجمالاً متحريةً مطابقةً ظاهر اللفظ ، ومبينةً في ذلك ما طوى تحت الألفاظ من حكمة تشريع ، وما توحىه الجمل من توطئة أو تمهيد تحت عنوان : (المعنى الإجمالي) .

٦- استخرجت من الحديث ما يدل عليه من الأحكام الشرعية ، والآداب والفوائد ، وعزوتها إلى مصادرها الأصلية ، وعرضت لآراء العلماء فى وجه الاستدلال به أو الرد عليه ، فإذا اختلفت آراؤهم فى مسألة ما أقوم بعرض مذاهبهم وأدلتهم ومناقشتها والرد عليها إن تطلب الأمر ذلك ، وبعد هذا أستخلص الرأى الذى أميل إليه وأراه راجحاً على غيره بناءً على قوة الدليل ، وصحة مسلك المذهب الذى اخترته راجحاً على غيره مبتعدةً فى كل ذلك عن التعصب والهوى ، وما تشتهيه الأنفس ، تحت عنوان : (فقه الحديث) .

هذا ، وقد اعتمدت فى الدراسة الفقهية للأحاديث التى رواها مالك عن شيخه ابن شهاب على جمع مختلف آراء المذاهب الفقهية الخمسة : الحنفى ، المالكى ، الشافعى ، الحنبلى ، والظاهرى ، مع بيان أوجه الاتفاق والاختلاف ، ومحاولة التقريب بين وجهات النظر ما أمكن ذلك أو الترجيح .

كما لم تشمل هذه الدراسة الفقهية جميع الأحاديث التى رواها مالك عن شيخه ابن شهاب والتى بلغت مائتين وثمانين حديثاً ، لكون دراستها تحتاج إلى جهد ووقت مضاعفَيْن ، لا تتحملهما هذه المرحلة ، وإنما اقتصرت على ست وأربعين ومائة حديثاً بناءً على اقتراح لجنة الإشراف .

٧- خرجت الأحاديث والآثار التى استشهدت بها أثناء التعليق على الأحاديث فى هامش الرسالة .

٨- خرجت الآيات القرآنية الكريمة الواردة فى البحث وعزوتها إلى مواضعها من سور القرآن .

وهذا تعريف عام لبعض المصطلحات الحديثية الواردة فى الرسالة إتماماً للفائدة :

السنة فى اللغة : هى الطريقة المسلوكة ، محمودة كانت أو مذمومة (١) ، وهى فى اصطلاح المحدثين : ما أثر عن النبى ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خُلُقِيَّة أو خُلُقِيَّة... و أقوال الصحابة والتابعين . والسنة بهذا المعنى مرادفة للحديث النبوى عند المحدثين (٢).

وأما السنة فى اصطلاح الفقهاء : فهى كل ما ثبت عن النبى ﷺ ولم يكن من باب الفرض ولا الواجب ، يثاب على فعلها ، ولا يعاقب على تركها فهى بهذا ترادف المندوب ، وتقابل الواجب والمحرم ، والمكروه والمباح ، وقد تطلق السنة أيضاً على ما يقابل البدعة ، فيقال : أهل السنة وأهل البدعة (٣).

الحديث : قيل هو ما يرداف السنة ، وقيل : هو عبارة عن أقوال النبى ﷺ وأفعاله وتقريراته وصفاته الخلقية والخلقية خاصة فلا يشمل غير المرفوع (٤)

(١) يراجع : النهاية ، لابن الأثير ، أشرف عليه وقدم له : على بن حسن بن على بن عبد الحميد الحلبي الأثرى ، دار ابن الجوزى ، السعودية - القاهرة ، ط ٣ ، ١٤٢٥ هـ ، ص : ٤٤٩ ، ولسان العرب ، ٣ : ٢١٢٤ ، مادة (سنن) .

(٢) قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث ، لجمال الدين القاسمى ، ط ، البابى الحلبي ، القاهرة ، ١٣٨٠ هـ ، ص : ٣٥ - ٨٢ ، والسنة ومكانتها فى التشريع الإسلامى ، د / مصطفى السباعى ، دار السلام ، القاهرة ، ط ، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م ، ص : ٥٧ ، والسنة قبل التدوين ، لمحمد عجاج الخطيب ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ط ٣ ، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م ، ص : ١٦ - ١٩ ، ٢١ ، ومصطلح الحديث ورجاله ، د / عبد الشافى على جابر ، مطبعة الأمانة ، القاهرة ، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨١ م ، ص : ١٢ - ١٣ .

(٣) يراجع : إرشاد الفحول ، للشوكانى ، ط ، البابى الحلبي ، القاهرة ، ١٣٥٦ هـ ، ص : ٣١ ، والسنة ومكانتها فى التشريع الإسلامى ، لمصطفى السباعى ، ص : ٥٨ ، ودراسات أصولية فى السنة النبوية ، أ . د / محمد إبراهيم الحفناوى ، مطابع التركى ، طنطا ، ص : ١٢ ، والسنة قبل التدوين ، ص : ٦٤ .

(٤) السنة قبل التدوين ، ص : ٢١-٢٢ ، ومصطلح الحديث لعبد الغنى محمود ، مطبعة الفتح الأدبية ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٩١٣ هـ ، ص : ٥٤ ، ومصطلح الحديث ورجاله ، لعبد الشافى على جابر ، ص : ١٣ .